فينبغي ان يكون خاصا بمن مات منهم على الايمان والا كان الدعا حراما
وقال ومن معنا ولم يقل من اتصاف الينا ليعم جميع من اتصاف اليه
مات او معه او بعده لان الانسان يتنقض قلبه مما يحصل للاهل
وللاولاد احيا او امواتا بخلاف من سواهم من المنسوبين اليه
فلا يتنقض الامر ضرورة شاهده واما من غاب عنه فليس كذلك ٥
وقوله **برحمتك** اي بافاضتك اياها علينا ورضاك في انالتك ٥
اياها لنا اذ قد تنبسط النعمة على من ليس بمرحوم في حال نيلك
له اياها كما تفعل بالمستدرجين وقد بعضهم برحمتك على سبيل
التوسل اي سائلا بصفتك الواسعة والاقرب الاول **ولا تكلنا**
اي تصرفنا وتحولنا **الى انفسنا** الواجرة الفاجرة الجاهلة **طرفة**
عين اي مقدار لمحتها اذ كل من وكل الى نفسه كلف التدبير منها
فيهلك لعجزها وعدم احاطتها للتدبير اذ تدبيرها من طبعها وهي
امارة بالسوء **ولا اقل من ذلك** اتى به طلبا لدوام الحفظ والوقاية
والكلاءة والاعتنا والرعاية على الاطلاق **يا نعم المجيب ثلاثا**
ادخل حرف الندا بالاسم المختص على نعم التي هي فعل المدح اما
بجعله مفعولا لقول محذوف اي محولا له مجيب مقول فيه نعم
المجيب او انها ليست حرف ندا بل هي حرف تنبيه والمجيب من اسمائه
تعالى ورد به الكتاب نصا ومعناه في وصفه انه يجيب دعوة الداع
ويكشف ضرورة الطالب واذا علم حاجة من اوليائه قضاها قبل
السؤال وربما ضيق عليهم ابتلاء وامتحانا وارتفاعا لدرجاتهم بصبرهم
وشكرهم في السرا والضرا حتى اذا يئسوا تداركهم بجميل عوائده

وجزيل

وجزيل فوائده **يا من هو هو هو** من موصولة وهو الاول ضمير
شان مبتدا وجملة هو هو خبره لان ضمير الشان لا يكون الا جملة والجملة
صلة الموصول ويحتمل هو الاول على من وخبره هو الثاني بمعنى الله اي
يا من هو المشار اليه بهو ويطلق عليه وله الوجود الحقيقي ولا يتغير
ولا يتبدل بمرور الدهور وانقراض العصور وهو على ما كان
قبل الاكوان وايجاد الزمان والمكان وهذا الاسم عند هؤلاء الطائفة
اختيار عن نهاية التحقيق ولا يحتاج الى تقدير بل هو مفيد
وكلام تام بدون شي اخر يتصل به او بضميره لاستهلاكهم في
حقائق القرب واستيلا ذكر الحق على اسرارهم فلا يسبق الى
قلوبهم غيره ويكتفون به عن كل بيان يتلوه وعند اهل الظاهر
الضمير يعود على متقدم ولو حكما وليس من الاسما الحسنى ويحتاج
الى الخبر ليتم كلاما قال ابن فورك وهو حرفان ها وواو فالها تخرج
من اقصى الحلق وهو اخر المخارج والواو تخرج من الشفتين وهو اول
المخارج فهو اشارة الى ان ابتدا كل موجود منه وانتهاؤها اليه واليه
الاشارة بقوله هو الاول والاخر وقال بعض اهل الاسرار ان الله ٥
كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسما ٥
فالعارفون يكنون به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المتجلي لسرائرهم
من وراء استار الغيب ومن حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة من
صفاتها فلذلك يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسما والاوصاف
حتى اسم الله الاعظم **في علوه قريب** اي قريب مع علوه ورفعة شانه
وعظمة سلطانه وعلو اقتداره وتعاليه عن الامثال والاشباه وقربه

Copyright King Saud University